يستكر القوم نقل الهودج حين رفعوه ورحلوه وكنت جارية حديثة السن
فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم
وليس بها داع ولا مجيب فيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت ان
القوم سيفقدونني فيرجعون الي فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيناي فنمت
وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس من وراء الجيش فادلج فاصبح
عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فعرفني حين رآني وقد كان يراني قبل ان
يضرب علي الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي
بجلبابي ووالله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه
حتى اناخ راحلته فوطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا
الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك من هلك في وكان الذي تولى
كبره منهم عبد الله بن ابي بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمتها
شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب الافك ولا اشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي
اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه
حين اشتكي انما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم فذلك يحزنني ولا اشعر بالشر
حتى خرجت بعد ما نقهت وخرجت مع ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا ولا
نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف وامرنا امر العرب الاول في
التنزه وكنا نتأذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا وانطلقت انا وام مسطح

وهي بنت

وهي بنت ابي رهم وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق فاقبلت انا وابنه
لها رهم قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس
مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا قد شهد بدرا قالت اي هنتاه
اولم تسمعي ما قال قلت وما ذاك فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا
الى مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
قال كيف تيكم قلت اتأذن لي ان آتي ابوي قالت وانا اريد حينئذ ان اتيقن الخبر من
قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت ابوي فقلت يا امه ما يتحدث
الناس قالت اي بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند
رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها قالت فقلت سبحان الله اوقد تحدث
الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل
بنوم ثم اصبحت ابكي ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد وعلي بن
ابي طالب حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق اهله فاما اسامة
بن زيد فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله
وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود فقال يا رسول الله هم اهلك وما نعلم الا
خيرا واما علي بن ابي طالب فقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وان
تسأل الجارية تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال يا بريرة
هل رأيت شيئا يريبك من عائشة قالت بريرة والذي بعثك بالحق ان رأيت عليها

Copyright © King Saud University